الساعاتي

تحفة الراغبين

297.3
SamtA
C.1

تحفة الراغبين

في حسم الجدل بين الاسلام والمبشرين

تأليف

احمد فوزي الساعاتي

المدير العام السابق للبرق والبريد

الطبعة الثانية

حقوق الطبع محفوظة

١٣٤٢ هـ دمشق مطبعة الترقي ١٩٢٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن تفرد بربوبيته وتوحد بازليته وتعالى بصمديته وتنزه عن مشاكلة خليقته الفاشي حمده والغالب جنده الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولا شريكاً ولا نداً فسبحانه من اله سجدت لعظمته الجباه وشهدت بوحدانيته الشفاه وقضى الاّ نعبد إلا اياه وخلق الخلق وهو غني عنهم وقال سبحانه وهو اعلم بما في انفسهم منهم « ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم » والصلاة والسلام على خيرته من خلقه المخصوص باشرف كتبه الذي جاء بشريعة لا يحصي فضائلها العادّون ولا يؤدي حقها المجتهدون ولا يفصم عراها المبطلون ولا يضرها المعارضون وعلى آله وصحبه وعترته واتباعه مالمع آل بسبسبه وهمع خال بضيبه (وبعد) فيقول محتاج لطف مولاه المبدئ المعيد احمد فوزي الساعاتي المدير العام السابق للبرق والبريد اهداني احد الافاضل كتابا لاحد الاساتذة تحت عنوان [القول الثبت في الرد على البروتستنت] فسرحت طرفي ليلا في مقدمته التي جاء فيها - قد وصل الى يدي منذ ايام رسالة مرسومة بالاقاويل القرآنية طبع مصر وهي من الرسائل التي توزع من جانب جمعية البروتستنت [المبشرين] التي افرادها منتشرة في انحاء البسيطة لافساد عقائد البسطاء من

المسلمين وغيرهم وتسميم افكارهم وتخديش اذهانهم بما يلقونه من الشبه والتمويهات و يبدونه من الطعن والقدح في دين الاسلام والتهكم والازدراء في شريعة سيد الانام ولم يدعوا احداً من شرهم عربيا كان او اعجمياً هنديا او دمشقياً اومصريا شرقياً او غربياً وربما كانت غالب رسائلهم تدور على خمس مسائل [التحريف والنسخ والتثليث وحقيقة القرآن ونبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠هـ ٠ ثم تتبعت اقوال المبشر فتبين لي انه اقتسم آيات من القرآن وتكلم بشأنها على مقتضى اغراضه ورمى المسلمين بالكفر والضلال وجعلهم من مستحقي العذاب والنكال بدعوى انهم لم يخضعوا لاحكام القرآن الآمر باعتبار الكتاب المقدس — وعنى بالكتاب المقدس التوراة والزبور والانجيل — وحكّم قلمه بامور لا يعترف بصحتها المنصفون ولا يشهد بسلامتها العارفون ٠ فاخذ العجب مني كل مأخذ وطفقت افكر في الاسباب التي حملت هذا المبشر على غض الطرف عن اهل المذاهب المنتشرة والديانات المتعددة والفرق المختلفة والتزامه التنديد على المسلمين الذين لم يسبق لهم التكلم ابتداء على دين من الاديان بل جل تصانيفهم في هذا الشأن ردود على التمويهات التي كانت تنشر تزلفاً الى العامة او تفانياً في جمع حطام هذه الفانية او لاستدامة رياسة واصلاح معيشة او حرصا عَلَى السمعة والشهرة او توصلا الى غايات لا يعلمها الا رب العزة ٠ اد لا فائدة في تحكمهم بالمسلمين سوى املاء قلوب قومنا وقومهم بالشحناء واثارة اعاصير

البغضاء وحفظ روح العصبية المضرة بالجامعة البشرية . بالرغم عن نصيحة [لوثر] مؤسس مذهبهم القائل لهم لا تنهكوا قواكم بدعوة الموحدين فانهم لا يثلثون . ولا يخفى عليهم ان المسيح عليه السلام قبل ان يدعي الرسالة كان وجيها عند قومه و كانوا يحبونه محبة لا مزيد عليها حتى اذا قام بامر الدين بغضوه — مما يفهم ان التعرض للدين امر تأباه النفوس وتنجرح به العواطف وتشمئز منه القلوب . ولم نسمع في محيطنا بمسلم تنصر بالتبشير ولا بمسيحي اسلم بالتحذير . ولله سبحانه وتعالى في عباده امر هو بالغه وغيب هو شاهده وعاقبة هو المرجو لسرائها وضرائها .

ولما لم تمط لي فكرتي الحجاب عن غاية هذا المبشر ودعني الرقاد واستقبلني الارق وبينا انا في جدل مع فكرتي اذ بنفسي تقول لي ان اتخذتني سميرك اناجيك بما يستحسنه ضميرك فقلت هات ما بدا لك اصلح الله بالك فقالت اما غاية المبشر فسأبديها اليك واما باب المناقشة فلا يغلق الا بازاحة اللثام عن محيا الحقيقة . فان كنت ترغب ذلك فشمر عن ساعد جدك وبادر لاقناع خصمك بالادلة المسلم بها والمعول عليها لان المقام مقام استدلال بصحيح المقال على شريطة الا تقل قولا سبقك اليه غيرك فان الانفس تسأم من سماع ما سمعته وعرض عليها ووعته ولا تحاول اثبات حجتك بما ورد في شريعتك بل ايد براهينك بما هو مسطر في كتب خصمك وتكلم بما يعترف بصدقه المتبحرون ويشهد بصحته

الراسخون واعلم ان كل مسئلة تعددت فيها المدارك وتشعبت عنها الاقول فالحق في واحد منها لان الحقيقة لا تتجزأ) ولا ترد غير ما اراد الله ولا تفه بما لا يرضى به الله عسى ربك ان يلهمك ما يكون خاتمة المناقشات فيما يتعلق بالديانات التي خاض بحارها الاكثرون وما نجا الا الاقلون (وكل حزب بما لديهم فرحون) ثم اعلم ان الحقيقة بنت البحث ولا تظهر بوارقها الا بمصادمة افكار طالبيها غير انها مقيدة بشرط المحافظة على آداب المناظرة وحفظ اللسان عن الطعن والاستهزاء والقدح والازدراء فان وخز الالسنة اشد من وقع الاسنة . ثم ان المرء مهما بذل جهده واستفرغ وسعه وناطح الجوزاء بعرفانه وحازى العيوق بسحر بيانه لا يصيب المرمى اذا جزم بان الصواب معه والحق في جانبه قبل ان يمعن النظر في اقوال نفسه و يجد الفكرة في كلام خصمه و يفرق صحيح القول عن سقيمه ومعوجه عن مستقيمه اذا ما من عالم الا رد ورد عليه لان كلاً حمل من العلم ما لم يحمله آخر سيما والحق ضالة كل انسان والحقيقة لا تخفى على طالبها في زمن من الازمان وكم نظرية خوت على عروشها وتعطلت احكامها وكان الاسم لها والحكم لغيرها وما بزح المحقق عدواً لاكثر الخلق لانهم يميلون الى من يلقي عليهم المسائل كانها حقيقة ثابتة ويمقتون من ينهاهم عن الاعتقاد بشيء او نفيه بغير تثبت وادلة ثم اعلم ان مقام القائم باسم الدين من الحراجة بمكان لانه بين الله وخلقه ومعرض بنفسه الى نار الديان وجنته فان الدين دين الله والله سائله عن كل ما يوحيه اليه ضميره وتحدثه

به نفسه والحكم لايكون الا من حاكم والحاكم في امر الدين هو الله وخير القول ما نفع واراحة العباد مما لم يثبت والاقتصار بهم على ما ثبت انفع وكل في اتبع غير الذي امر الله باتباعه لا ينتفع باصابة الحق اذا لم يصبه من الطريق التي لم يجعل الله طلب الحق واخذه الا من قبلها وكل عالم ديني اذا لم ينطق بالصدق لسانه ولم ينطو على الحق ضميره ولم تتزين بالعدل جوارحه فعاقبته الندامة وكل من نقل في مقالة له ما يوهم انه حجة له وترك ماهو حجة عليه لا يحصد سوى الخجالة فان المنصف يحكي ماله وما عليه ولا يعش عن الحق اذا استنار لديه وليس طالب الدين من خبط بل الامساك عن الخلط اسلم واحوط فالحق عطوف رؤف والباطل شنوف عنوف وقال سقراط لو سكت من لا يعلم لسقط الاختلاف . والسعيد من استطاع ان يجمع من الفضائل ما يكفل له الراحة في الحياة وبعد الموت: اذ ليس بعد الموت مستعتب . ولا تعرض عن الجدل فانه ينير الطريق لاهل الحق ويظلمه على اهل الباطل وقد يمرض الحق ولكن لا يموت ولا يخيب رجاء عبد اخلص لله عمله وسلم لعلمه ومشيئته امره واياك وما يعتذر منه) وغير خاف على كل خبير ان سكوت المسلمين لم يكن عن عجز منهم وانما عن امتثال لامر ربهم القائل « ولاتجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم » وتحاشيا عن اثارة اقلام المتحمسين لعلمهم ان الله اباح للمسلمين الاقتران بالمسيحيات والموسويات لاجل حصول المودة والقرابة بينهم مع النهي عن اكراههن على ترك

دينهن وعادات مذاهبهن كل ذلك لمنع وقوع التفرقة المضرة بالجامعة البشرية . ولولا ان المبشر قرع باب الجدل ومس كرامتنا وعرض بكفرنا لما كنا دخلنا معه في هذا البحث تحاشيا من ان تنجرح به عواطف بقية اخواننا بالانسانية غير ان الضرورات تبيح المحظورات فنستميحهم عذرا راجين من الله ان يجعل هذا الجدل خاتمة المناقشات ومنتهى المجادلات ومنه سبحانه الهداية في البداية والنهاية

ثم انها بعد اسداء النصح في لجة الفكر جالت حتى اذا استبان لها سر القضية قالت . ان السبب الذي حمل هذا المبشر على ان يندد على المسلمين هو الحسد الذي لم يسلم منه ابن انثى . انسيت ما ورد « كل ذي نعمة محسود » فاي نعمة انعمها الله على الالهيين اعظم من نعمة الاسلامية التي شهدت لها خصومها وفي كل يوم تزداد في انجاء البسيطة نصراؤها وقد اثنى عليها وشهد بفضائلها اساقفة وباباوات وفلاسفة ووزراء واساطين وحكماء ومؤرخون وادباء وهاك بعض ما قالوه وفي مصنفاتهم حبروه .

قال الطائر الصيت (دروى) احد وزراء المعارف السابقين في فرنسا في تاريخه — بينا اهل اوروبا تائهون في ظلام الجهالة لا يرون الضوء الا من سم الخياط اذ سطع نور قوي من جانب الامة الاسلامية عن علوم ادب وفلسفة وصناعات وغير ذلك

وقال (سديو) احد اعضاء جمعية العلماء الفرنسوية في تاريخه الشهير

— وبعد ظهور محمد « صلى الله عليه وسلم » الذي جمع قبائل العرب امة واحدة تقصد مقصدا واحدا ظهر للعيان امة كبيرة مدت جناح ملكها من نهر تاج في اسبانيا الى نهر المانج في الهند ورفعت على منار الاشادة اعلام التمدين في اقطار الارض ايام كانت اوربا مظلمة بجهالات اهلها في القرون المتوسطة

وقال المستر جون ديفونبورت في كتابه اعتذار الى محمد والاسلام — يجب ان نعترف بان علوم الطبيعة والفلك والفلسفة والرياضيات التي انعشت اوربا في القرن العاشر مقتبسة من القرآن بل ان اوربا مدينة للاسلام — وقال — ان من الحماقة ان نظن ان الاسلام قام بحد السيف وحده لان هذا الدين يحرم سفك الدماء ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وقد امر بالشورى ونهى عن الاستبداد — وقال — منح الاسلام الانسان حقوقه المدنية ولتتذكر اوروبا بانها مدينة للمسلمين انفسهم — وقال — هل بالامكان انكار فضل رجل (يعني محمداً صلى الله عليه وسلم) قام باصلاحات عظيمة خالدة لبلاده بان جعل اهلها يعبدون الله ويهجرون عبادة الاصنام ذلك الذي منع قتل المؤودة وحرم شرب الخمر ولعب الميسر

وقال الكونت [هنري دي كاستري] ولو لم يكن في القرآن غير بهاء معانيه وجمال مبانيه لكفى بذلك ان يستولي على الافكار ويأخذ بمجامع القلوب — وقال — ان تبسم المسلم عند ملاقاة الموت انما جاءه

من الاعتقاد الجازم بنعيم الدار الآخرة من شدت ايقانه وايمانه مما يجعل النفس هادئة تلتقي الخوف وهي مطمئنة ولا شك في الدين ان بتسهيله على الانسان انتقاله من هذه الدار حل معضلة من اصعب المشكلات — وقال — وسنحصر كلامنا في انتشار القرآن على قارة افريقا وانما نذكر على سبيل العرض ان له في الصين عشرين مليوناً من النفوس وان للمسلمين منزلة عليا في المملكة الوسطى — وقال — ان اليهود انما وجدوا مجيراً وملجأ في الاسلام فان كان لهم باقية حتى الآن فالفضل فيها راجع لمحاسنة المسلمين ولين جانبهم

وقال (اسكندر همبولد) ان العرب كانوا يحملون التمدن معهم فاينما حلوا حل معهم فيبثون في الناس دينهم وعلومهم ولغتهم الشريفة وتهذيباتهم واشعارهم الشهيرة ونقول انه ثبت عندنا بما صنفه العرب واخترعوه رجحان عقولهم الغريب في ذلك الوقت الذي وصل صيته الى اوروبا النصرانية وهذا حجة على انهم كما قال غيرنا ونحن نعترف به اساتذتنا ومعلمونا

وقال الطائر الصيت (ادوار جيبون) ان دين محمد (صلى الله عليه وسلم) خال من الشكوك والظنون . والقرآن اكبر دليل على وحدانية الله بعد ان نهى النبي عن عبادة الاصنام والكواكب وهذا الدين اكبر من ان تدرك اسراره عقولنا الحالية

وكتب تحت عنوان الشرق والغرب — ان الاسلام ساوى بين جميع الناس في الحقوق السياسية ورفع عنهم الضرائب الفادحه في قديم الزمان وحفظ للناس جميع حقوقهم وذم استعباد الانسان للانسان

وقال (كوست) في كتابه تنصير غير النصاري — لا يدخل الانسان الى مسجد اسلامي الا وتدهشه مظاهر الاخلاص والولاء والوقار والجلال والتشبع البادية على وجوه المصلين

وقال (رينالى) في كتابه الاسلام والعلم — ما دخلت مسجدا الا اعتراني تأثير شديد بل كنت آسفا على اني لم اخلق مسلماً

وقال الكردينال (هرجوتر) على الاسلام ان يهيئ الامم العريقة في الهمجية واخصها الامم الافريقية الى التمدن فانها بما فطرت عليه من الانحطاط في الادراك وما تعودته من الشهوات محتاجة الى التحول عن الوثنية الى الاسلام ليتسنى تحويلها من الاسلام الى نقل تلك الامم من القرآن الى الانجيل . وكيف يمكن ان يصير الوثنيون عبادا للمسيح بعد اعتناق الاسلام وهو الدين الذي يتمكن من القلوب فلا يفارقها — وهنا يختلط علينا المقصد الالهي فلا ندرك مرماه على انه لو لم يكن للاسلام من فائدة الا تحويل عبدة الاصنام من وثنيين الى موحدين وترقية اخلاقهم وملكاتهم لكفى بذلك داعياً الى معاملته بسياسة التلطف والاعتدال جريا على قاعدة العمل باخف الضررين

وقال المسيو (لوازن) القس باسنت سابقا ان الاسلام هو الدين

المسيحي محسناً ومحورا . ونصح للفرنسويين ان يستعينوا بالاسلام للعثور على ضالتهم المنشودة

وقال احد مؤرخي الكنيسة الذي صار فيما بعد كاردينالا — ان الاسلام قنطرة للامم الافريقية ينتقلون بواسطتها من ضفة الوثنية الى ضفة المسيحية

وقال القس (طيلر) الانكليزي — ان الاسلام يمتد في افريقيا ومعه تسير الفضائل حيث سار فالكرم والعفاف والنجدة من آثاره والشجاعة والاقدام من انصاره

وقال المسيو (واز يليف) وهو من الذين اشتغلوا بالاسلام في تلك النواحي — ان مصيره القيام مقام مذهب (ساكياموني) وان لمسلمي المملكة السماوية اعتقادا جازما بان الاسلام لا بد ان يسود حتى تزول به تلك الديانة القديمة البودية

وقال المسيو (مونطيط) لقد صار من المحقق ان الاسلام ظافر لا محالة على غيره من الاديان التي تنازع البلاد الصينية

و كتب البابا (بي) كتابا الى السلطان محمد الفاتح قال فيه . نحن لا نعتقد الا انكم الآيون ولا نراكم الا موقنين بربنا و تعبدون الذي خلق الارض والسموات وما فيهن الله الذي لا يترك ما خلق ولا نعتقد انكم تجهلون وحدة النفوس البشرية التي اذا فارقت اجسامنا انتقلت الى مقام آخر فتسكن بعضها جنات النعيم وهي ما طهر منها وتسكن الخبيثة

جحيم العذاب وليس هذا خاص بانجيلنا وبالانبياء بل جاء به شرعكم ايضاً

وقال (كارلايل) الحكيم الانكليزي في كتابه — ما اعجب هذه الكعبة وما اعجب شأنها فهي في هذه المدة قائمة على قواعدها ونعم ميراث الغابر هي والله من اجل مراكز المعمور واشرف اقطابها

وقال (سيلاس) الروماني — ان الكعبة اشرف معابد العالم طراً واقدمها

وقال الدكتور (شبلي شميل) شعراً

اني وان انكرت دين محمد ... هل اكفرن بحكم الآيات

وبما حوت من ناصع الالفاظ من ... حكم روادع للهوى وعظات

وشرائع لو انهم عقلوا بها ... ما قيدوا العمران بالعادات

نعم المدبر والحكيم وانه ... رب الفصاحة مصطفى الكلمات

رجل الحجى رجل السياسة والعلا ... بطل حليف النصر في الغابات

ببلاغة القرآن قد جلب النهى ... وبسيفه انحى على الهامات

***

ولما وصل بها السير الى هنا كافى بها تذكرت قول الشاعر

تهاجمت الظباء على خراش ... فما يدري خراش ما يصيد

فامسكت وقالت . لو لم يقل الافاضل . اذا كان الايجاز كافيا فالاكثار عيًّا لزدتك . فاي مبشر يسمع هذا الثناء على الاسلامية ومعتنقيها ويرى تهافت الامم عليها ويسكت عن التعريض بها والوقوف في سبيلها وعن بذل قصارى جهده في دعوة البسطاء من المسلمين الى

مذهبه . وبما ان المرء ابن وقته وساعته وكل ينفق على قدر وسعه واستطاعته فلا تحيفنك شوارد اقواله عن ان تلبس له جلبابا من اللين وتجادله بصدر بريء ممن الغل وقلب سليم من الضغن . فقم بواجبك واستعن بذي الطول ربك وهو المسؤول بان يلهمك الصواب ويمن عليك بفصل الخطاب انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير .

فلما سمعت كلامها وفهمت مرامها واستحسنت رأيها وشكرت سعيها انقشعت عني سحائب الكسل وناديت فكرتي فلبت وقالت اطلق عنان يراعك وعلى الله توكل . فشرعت في تصنيف هذه الرسالة طالباً من الله الاعانة راجياً من كرمه ان يجعلها خالصة لوجهه موجبة للفوز برضاته انه الكريم الجواد الرؤف بالعباد وهو حسبي ونعم الوكيل والهادي الى سواء السبيل

* * *

اعلم هداني الله واياك ان دين الله واحد في جميع الازمان ولا تعارض بين الرسل صلوات الله عليهم فيما دعوا الناس اليه بل كلهم افصحوا عن ان العبد ينبغي ان يكون مجيباً لربه تعالى فيما امره به ونهاه وفيما ندبه اليه ودعاه والقيام له وحده بواجب العبودية ونزلت الكتب ناطقة باحكام تشير الى ان المكلف رهين عملين عمل تذهب مؤنته ويبقى اجره وعمل تذهب لذته وتبقى تبعته . وجاء في الذكر الحكيم (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) فمن اجال

نظرة فيما عليه المسلم والمسيحي يرى انهما سواء في الاعتقاد فيما بعد الموت فان كليهما على يقين ثابت ان الله سيحاسبه يوم العرض عليه فيكافئ المحسن و يجازي المسيء . ولا خلاف بينهما في هذه الفانية الا بقضية التثليث التي سيأتي بيانها — فلو روعيت هذه الاحكام بين عيال الله لرفع الجدال وحسم المقال ولصاروا اخوانا ظاهراً و باطناً بالتعاون على ما يرضى به الله من حب الخير والاستمساك بالحق اذ لا تحصل التفرقة بين الجامعة البشرية الا باتخاذ اوامر الدين رسوم وتقاليد وجعلها رابطة للجنسية وآلة للعصبية ووسيلة للمنافع الدنيوية — وان كان ولا بد من العصبية فليكن تعصب المرء لمحامد الافعال ومحاسن الامور والآثار المحمودة وحفظ الجوار وقبول النصيحة والوفاء بالذمام والكف عن البغي والدلالة على الخير وخدمة الحق والانصاف لعيال الله وكظم الغيظ واجتناب الفساد ولزوم الالفة واصلاح ذات البين والتزام الحقيقة والاعتراف بالقصور والعفو عند المقدرة والحلم والسخاء وحسن النية وحفظ الوداد والتباعد عن الظلم ومساعدة المسكين والرأفة وعدم الحقد ومكارم الخصال التي يترفع بها الانسان عن البهائم و يفاخر بفضائلها كل قاعد وقائم

واهم واجب يترتب على المكلف معرفة ما يلزم لربه من الكمال وما يتقدس عنه من النقص والتفكر في آلائه وفطام النفس عن التصدي للتفكر في ذاته لانه عز وجل عظم عن ان يدرك بوهم او يقدر بفهم

او يحد بالكيف والكم) ولا سبيل الى معرفته الا بالعجز عن معرفته وكيف لا وملائكته الذين يطوفون حول عرشه لفي عجز عن وصف حظيرة قدسه فانى للبشر الوقوف على ذلك والتصدي لمعرفة ما هنالك اذ هو مقام تتحير الالباب فيه وتنخفض ابصار العقول دون مباديه فضلاً عن اقاصيه ولله در من قال

تاه الانام بسكرهم فلذاك صاحي القوم عربد
تالله لا موسى الكليم ولا المسيح ولا محمد
كلا ولا جبريل وهو الى محل القدس يصعد
عرفوا ولا النفس البسيطة لا ولا العقل المجرد
من كنه ذاتك غير انك او حديّ الذات سرمد
فليخسأ الحكماء عن حرم له الاملاك سجد
من انت يارسطو ويا سقراط قبلك يا مبلد
ومن ابن سينا حين هذب ما اتيت به وشيد
ما انتموا الا الفراش رأى السراج وقد توقد
فدنى فاحرق نفسهُ ولو اهتدى رشداً لابعد

* * *

قد آن اوان الشروع بالمقصود والتكلم اولا على الخمس مسائل التي مر بيانها وهي نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقة القرآن والنسخ والتحريف . والتثليث . ثم التكلم على ربوبية المسيح وخطيئة آدم عليهما السلام

فالخاتمة . اسأل الله حسنها عند ما تبدأ شمس حياتي بالذبول وتقرب من الافول

ان الادلة على صحة رسالة محمد صلى الله عليه وسلم الذي خضعت له الملوك والامراء والبلغاء والشعراء الذين كانت تمنعهم عن اتباعه عزة ملكهم وسلطانهم وشموخ انوفهم قد ذكرتها في كتابي (زبدة الكلام في الاحاديث والجذام وهاك ماقلته:

اي برهان على نبوته ورسالته اعظم من وقوفه بوجه الوثنيين والدهريين والثانوية والملحدين وذوي الزعامة والمتغلبين . وحيداً فريداً يتيما عديم المال اميا لم يرموءدبا ولم يعن به مهذباً قد نما بين دعاة الوثنية ونبت الجاهلية عاش بالوحدة وبالانقطاع الى المراقبة لم يعاشر في ريعان شبابه خطيباً ولاشاعراً ولاموءرخا ولا عرافاولا كاهناولا حكيماولاامير افحمل حملة واحدة ارغم بها انوف الزعماء المتغلبين واستطال على الوثنيين فكسر اصنامهم وصال على الدهريين فسفه احلامهم وصادم ابطال القتال فبدد شملهم ومال على القراء فبكتهم وصاح على الخطباء فابهتهم وجال على الحكماء فقوم اعوجاجهم وتحدى الفصحاء فاسكتهم ودعا الناس علي

اختلاف اجناسهم الى عرفان انفسهم ومنع العرب عن الخمر والميسر وعن شن الغارات وسبي المخدرات وزجر الطير ووأد البنات واجبرهم على الصوم والصلاة والحج والزكاة وتوحيد رب الارض والسموات وقرر ان لا فضل لاحد على احد الا بتقوى الله وكان هذا منه حيث لا مال لا رجال لا جاه لاحول ولاقوة الا بالله — فبالله عليك هل يحتاج ذو عقل الى قائل يقول له ان هذه الافعال لاتتسنى لبشر الا بوعد الهي ووحي سماوي ولو لم يكن مؤيداً بقوة قدسية ما كان يجسر على ان يتاوه على قوم استباحوا نهب الارواح واشربوا حب الوثنية وعبثت برؤوسهم خمرة الجاهلية (قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون)

* * *

ومما شهدت به البديهة (اعجاز القرآن) فان كل عالم خبير وناقد بصير يسلم ولا محيص عن التسليم انه من اعظم المعجزات التي اتت بها الرسل صلوات الله عليهم فقد نزل في عصر قد امتاز عن العصور بالفصاحة والبلاغة وانتشر بين بلغاء كان الناس يسجدون لقصائدهم ومعلقاتهم التي كانت عَلَى الكعبة وقد تحداهم محمد صلى الله عليه وسلم باقصر سورة من سوره حتى اذا اعترفوا بعجزهم وسلموا بان القرآن كلام ربهم نبذوا اصنامهم ووحدوا مكوّنهم . هذا مع اشتماله على اخبار الغيب والمواعظ والحكم والآداب والاحكام القضائية والسياسية

والادارية واصول العمران والمدنية الحقة والاساليب التي تأخذ بمجامع القلوب وتنشرح لها الصدور وتبين لكافة الامم ان القرآن ليس عبارة عن دين فقط بل اصول الحكومات ومجلة القوانين وحقيقة الفلسفة ودستور الاخلاق التي لم يحلم بها فيلسوف . واعظم برهان على ان القرآن كلام الله عدم قبوله كلام البشر فلو زيد في آية من آياته كلمة واحدة لاختل معناها وظهرت ركاكتها . ولاخرجها الاطفال فضلاً عن الرجال لكونه يحفظ في الصدور كما يحفظ في السطور مع كبر حجمه وتنوع اساليبه وقد جعله الله رياً لعطش العالمين وربيعاً لقلوب الموحدين وبرهاناً للمؤمنين وشاهداً للمتقين ومحاج لطرق الصالحين وعلماً لمن وعى وحديثاً لمن درى وحكماً لمن قضى وعزاً لمن تولاه وسلماً لمن دخله وهدى لمن اتم به وعذراً لمن انتحله وتعهد بحفظه واسكنه صدور اهله وبشر بأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . وهو اعظم شاهد على صحة دعوى المسلمين ومن يزعم انه ليس كلام الله نتحداه بآية من آياته ونقعده على عجزه كما قعد غيره اذ لا لزوم الى المناقشات والجدل بغير هذا البرهان القاطع والحجة البالغة فاذا جاء نهر الله بطل نهر معقل

* * *

واما قضية النسخ فهي سنة من سنن الله التي قضت بها ارادته وظهرت منها حكمته لان الاحكام الشرعية معللة بمصالح العباد فاذا

اختلفت مصالح الاوقات تختلف الاحكام بحسبها والنسخ ليس ابطالاً وانما هو تكميل ومن انكره نلزمه الحجة بتركه الاقتران باخته الذي كان مباحاً في شريعة آدم عليه السلام بل يضطر المبشر على التسليم به لكونه نسخ حكم الختان الذي جاءت فيه هذه الجملة العبرية — لو بهي بينح روشعليم اوردیم — التي تعريبها — اخرجوا من بيوتكم الاقلف وسيء الخلق — واستحل لحم الخنزير الذي حرمته التوراة وبالاخص تعظيم السبت الذي جاء فيه — كل هملحه بيوم هشبت مت يومت — اي من يشتغل بيوم السبت فاقتلوه —

واليهود منعوا النسخ فاضطروا الى انكار الانجيل بحجة ان عيسى مأمور باتباع التوراة وموافقة موسى وقالوا ان موسى قال لهم تمسكوا بالسبت ما دامت السموات والارض . وفاتهم ان المراد من دوامه دوام اليهودية اذ كان الخطاب لهم خاصة — والحكم الالهي الذي لم ينسخ اصلاً وتسلسل الى يومنا هذا هو التوحيد واما غيره من الاحكام والسنن الالهية فمنها ما كان ينسخ بتاتاً كنكاح الاخت ومنها ما كان يشرع لكل رسول كاحكام الزنا وقتل النفس — والذي يقول بامتناع النسخ ويتوهم ان الحرام والحلال لم يطرأ عليها تبدل وتغير يكون حكم على الناس كافة بانهم اولاد زنا من نسل الختا لكونهم من نسل اولاد آدم الذين نكحوا اخواتهم في ذلك العهد ويدخل في ذلك مريم والمسيح وجميع الانبياء والرسل ولو كان كما يزعم لما كان يعسر على الله ان يخلق

آدماً ثانياً ويزوج ابناء احدهما من بنات الآخر — ولما لم يكن للحرام والحلال شكل مخصوص ولون معين ليعرفهما الناس ويفرقوا بينهما بين الله ذلك في الكتب التي انزلها وليس للكتاب الا اتباع اوامر ربه الذي متى شاء حرم ومتى شاء اباح لا يشاركه في ملكه وعباده احد وليس من شيء بواجب عليه اذ هو الآمر المطلق فقد حرم نكاح الاخت بعد ان كان حلالاً واباح الاشتغال بيوم السبت بعد ان كان حراماً

وليس يصح في الاذهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل

***

واما ما كان من امر التحريف فمن المسلم ان الحواري (متى) احد اصفياء عيسى عليه السلام بشر بانجيله بالسريانية ويوحنا الحواري بشر بانجيله باليونانية ومرقس ولوقا اللذين لم يصاحبهما المسيح عليه السلام بشرا بانجيليهما باللغة اليونانية بعد رفع المسيح عليه السلام . وفي مدة استغرقت ٣٨ سنة فاذا كان كل منهم بشر بما وصل اليه عن المسيح عليه السلام تكون اناجيلهم كما كانت تسمى سابقاً (تواريخ الكنيسة) لا يصدق عليها اسم الاناجيل لعدم جواز مزج كلام الله بكلام البشر لان احداً اذا قال (الانجيل) يتبادر الى ذهن السامع انه يعني الكتاب المنزل على عيسى المحتوي على كلام الله القديم المنزه عن كلام البشر واذا كانوا استنسخوها عن انجيل عيسى الذي انزل عليه يكون القول بتحريفها صحيحاً لكونها تخالف بعضها — فقد جاء في انجيل

متى — صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً ايلي ايلي لما شبقتني — وجاء في لوقا — ونادى يسوع بصوت عظيم وقال — يا ابتاه في يديك استودع روحي — مما يدل على ان اقوالهم روايات لم تؤخذ من كتاب واحد . فاسناد القول بالتحريف بداءة ذي بدء الى المسلمين افتراء محض لان المسلمين لم يقولوا ذلك الا بعد ان رأوا تعددها وسمعوا من اهلها بانها تخالف بعضها فان المسلمين لا يضرهم محرفها ولا ينفعهم صحيحها اذ ليس بينهم وبين الاناجيل والتوراة ادنى علاقة تسوقهم الى البحث فيها والتنقيب عنها لان كتابهم يحتوي على ما في الكتب السماوية كلها . فقد نزلت التوراة بالاحكام السياسية الظاهرة العامة وجاء الانجيل بالاحكام السياسية الباطنة الخاصة . فجاء القرآن بالسياستين . امرت التوراة بالقصاص وامر الانجيل بالعفو قائلاً من لطمك على خدك فحول له الآخر ايضاً — فجاء القرآن بكلتيهما قال (ولكم في القصاص حيوة) وقال (وان تعفو اقرب للتقوى) خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين . وان كلفنا الى الافصاح عن مبلغ علمنا بالتحريف او عدمه نضطر ان نجيب بان ليس في طاقتنا نفيه لما تبين لنا وبالاخص التحريف الواقع بالترجمة والتعريب في التوراة والانجيل ولا بد ان نطالب بالدليل فنقول لا يخفى على اللغويين ان لكل لغة من اللغة اساليب واصطلاحات مخصوصة لا تشترك فيها غيرها وكثير من الجمل والفقرات اذا ترجمت او عربت على مفهومها الظاهرة تختلف

معانيها فلو اردنا تعريب (بون جور) على مفهومها الظاهر يلزمنا ان نقول (نهار جيد) في حين ان هذه الجملة تستعمل بالافرنسية محل (اسعد الله صباحكم) فهل بالامكان فهم المعنى المراد من قولنا نهار مجيد

ولما ترجمت كتب اليونان جاء في احدها — ان السماء تعشق الارض والارض تعشقها — فكل من كان يقرأ هذه الجملة يضحك و يقول هذه خرافة من خرافاتهم ونبذة من اساطيرهم حتى اذا تبين وجود قوة جاذبة بين الاجرام الفضائية كما بين الحديد والمغنطيس تحقق ان الخطأ حصل من ترجمة كلمة المجاذبة بالمعاشقة — وقيل ان مبدأ تينك الكلمتين اي العشق والجذب بمعنى واحد في اللغة اليونانية كان سبباً لوقوع سوء الظن — واذا اراد مترجم ان يترجم جملة (شيخ طريقة الرفاعية (مثلا يضطر ان يقول (رئيس مذهب من مذاهب المسلمين) وذلك لعدم وجود كلمات تفيد مفاد الشيخ والطريقة بالافرنسية وناهيك بالفرق الذي بين الطريقة وبين المذهب . ثم اذا اردنا ترجمة كلمتي (خطبة الجمعة) يلزمنا ان نأتي بهذه الجملة الطويلة ونقول (الادعية التي تتلى على كرسي الخطبة يوم الجمعة في معابد المسلمين) مما يشهد و يؤيد ان لا بد من وقوع التحريف والزيادة والنقص في الترجمة والتعريب وبما ان الانجيل الاصلي لم ينزل باللغتين المار ذكرهما فترجمته اليها ثم تعريبه كاف للتسليم بوقوع التحريف في معاني بعض جمله وبالاخص الرموز والاستعارات والكنايات وناهيك بعجز البشر عن ترجمة كلام الله على

مقتضى مراده — واي برهان على التحريف اعظم من قولهم الذي جاء في سفر التكوين اصحاح ٢ — وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل فاستراح في اليوم السابع من جميع اعماله الذي عمل — وفاتهم ان الاستراحة حالة من حالات الجسم يركن اليها بعد الكد والعمل الشاق والله سبحانه وتعالى منزه عن الجسمية ولم يشتغل بيديه او باجالة فكر وروية حتى يحتاج الى الاستراحة الجسمية او الفكرية على انه سبحانه يخلق ويكون ويصور ويبدع بكلمة (كن) وكلامه استمراري اي لا ينقطع اذ لو انقطع لحظة واحدة لتلاشى الكون لقيامه به ونبطال زعم القائلين بالجسمية بقولنا خالق القوى الذي اخترع واتم السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ولم يعنه على خلقهن معين ولم يوازره في امره وزير ولا يعتريه نصب ولا يمسه لغوب يلجئه الى الاستراحة — والتعبير عن الاشياء يختلف باختلاف فطانة المترجمين والمعربين وسعة اطلاعهم على اللغتين المترجم منها والمترجم اليها وما احسن ما قيل :

في زخرف القول تزيين لباطله ... والحق قد يعتريه سوء تعبير

تقول هذا مجاج النحل تمدحه ... وان ذممت تقل قيء الزنابير

مدحاً وذماً وما غيرت من صفة ... سمر البيان يرى الظلماء كالنور

وكثير من الالفاظ والجمل يتعذر على المترجم الوقوف على مقصد قائلها لتضمنها معني المديح والذم والدعاء بالخير وبالعكس كحديث اذا لم تستح فاصنع ما شئت) فانه يحتمل مدحاً وهو اذا لم تفعل فعلاً

تستحي منه شرعاً فاصنع ما شئت وذماً وهو (اذا لم يكن حياء يمنعك فاصنع ما شئت) وحديث (من جعل قاضياً فقد ذبح بغير سكين) يحتمل المدح وهو ان يتعب في مصالح العباد بمشقة و يحتمل الذم وهو انه يقع في ظلم الناس ، وكقول الشاعر في خياط اعور

خاط لي زيد قباء ليت عينيه سواء

فلا يعلم انه قصد العين الصحيحة تساوي العوراء او العكس — فهل بالامكان ترجمة هذه الفقرات على ما هي عليه حتى يجوز التسليم بترجمة التوراة والاناجيل على ما كانت عليه من البلاغة بالنظر لكونها كلام الله ومن التحريف الواقع في التوراة قولهم في سفر التكوين اصحاح ٦ — فحزن الرب انه عمل الانسان في الارض وتأسف في قلبه — فالرب الذي خلق الانسان وخلق اعماله يجل عن ان يعزب عن عمله ماسيكون منه . وباي واسطة اطلع هذا القائل على قلب ربه حتى علم بحزنه وتأسفه — وجاء في اناجيل متى ومرقس ولوقا — ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع (الخ) وبما ان اختراع صندوق الساعة كان بعد المسيح عليه السلام بـ ٧٠٠ سنة تبين ان تعيين الوقت بالساعة تكهن من المترجمين وجاء في سفر الخروج اصحاح ٣٢ — فندم الرب على الشر الذي قال انه يفعله بشعبه — وفاتهم ان الندم كناية عن رقة مؤلمة تعترى العاجز عن ادراك عاقبة الامور فالذي لا تخفى عليه خافية وعلمه بما هو كائن كعلمه بما سيكون . والذي لم يخلق شراً الا وفي ضمنه خير كقطع اليد

المتأكلة التي ظاهرها شر وباطنها خير وهو سلامة البدن . والذي لا يعاقب المذنب على ترك الامر وارتكاب النهي تشفيا منه بل لخيره يجل عن ان يعتريه الندم الذي هو من خاصية البشر — وبما ان اصل الغضب ثوران القلب ارادة الانتقام فاذا وصف به الله يكون المراد غايته اي مجازات المذنبين بالعقوبة والانتقام منهم فان كان ولا بد يكون اصل الجملة (فقد عفا الرب عن الشعب ولم ينتقم منه) ولو ان هذه الدقائق خطرت في بال المترجمين والمعربين للكتب السماوية لكانوا اراحوا الناس من مناقشات طويلة وخلصوا انفسهم من تبعة الالفاظ التي لا تليق بمقام الربوبية — ولهذه الاسباب حظر الشرع المحمدي على المسلمين ترجمة القرآن الى غير لغة بل اوجب عليهم قراءته بالعربية التي نزل بها . وخلاصة القول ان كل ما يشعر بايهام نقص فلا يقال في حق الله تعالى ولذا لا يجوز وصفه سبحانه بالعاقل والعارف والذكي والفطن لتضمنها الايهام لان العاقل هو الذي له معرفة تعقله والفطنة والذكاء يشعران بسرعة الادراك لما غاب عن المدرك . والمعرفة تشعر بسبق نكرة — والله يجل عنها — ومن اسمائه تعالى المعز المذل . فلا يجوز لاحد ان يفصل بينهما ويقول لله تعال ـ يا مذل ـ لان الجمع يتضمن المدح اذ يدل على ان طرفي الامور بيده سبحانه بخلاف الفصل — وليس من غرضنا في هذه الوريقات ان نلم بجميع الاغاليط . فالبصير يكفيه اليسير ومع ذلك فان القول بالتحريف لم يكن عن ازدراء او تهكم او استخفاف بالتوراة والاناجيل بل لما ثبت من عجز المترجمين عن

ادراك المعاني الدقيقة التي مرّ بيانها وعليه لا يحق لاحد توجيه سهام الملام نحو القائلين به كما لا يحق لقائل ان يقول ان انجيل متى اصح من الاناجيل الاخر او بالعكس لان الامر لا يثبت الا بوحي الهي وذلك امر طواه الله عز وجل بعد خاتم الرسل صلوات الله عليه والاجتهاد بامور علمها عند الله باطل . وكل حكم اوامر ونهي ورد في الكتب المنزلة ولم يظهر في الشريعة المحمدية صدقه او تحريفه لا يتجرأ المسلم على التكلم بشأنه خوفاً من ان يفتري الكذب على الله

***

ويجمل بنا البحث في اقوال المبشر التي دعتنا الى التجوال في هذا الميدان قائلين . لا يمكن لناقد خبير ان يعجب من رسالته فانه دعا فيها المسلمين الى الخضوع لأحكام التوراة وهو اول من خالفها وقال بأمتناع النسخ وقد نسخ احكاماً سيأتي بيانها واتخذ آيات القرآن حجة ولم يؤمن بالرسول الذي انزل عليه القرآن واقتسم آيات توهم انها حجة له والحقيقة تشهد بانها حجة عليه وسكت عن آيات لو اتى بواحدة منها او وقف على سبب نزول الآيات التي استشهد بها لظهر الحق والتزم السكوت (ولعله يقول ان جميع المسيحيين لا يصدقون برسالة رسولكم (فالجواب) وجميع اليهود لا يصدقون بالمسيح أحقاً يقولون) . ولا اخاله يجهل ان لو كان النسخ ممتنعاً واحكام التوراة كافية باقية الى قيام الساعة لما كان الله ينزل الزبور والانجيل والقرآن ويرسل رسولا بعد رسول . اي ان الاحكام لا تحتاج الى تبدل بتبدل

الازمان ما كان يعدد الكتب بل كان ينزل كتاباً واحداً على آدم ابو البشر ويأمر بالخضوع لاحكامه الى يوم القيامة . ومن المسلم بالبديهة ان اول واجب يترتب عليه تبشير الذين ينكرون المسيح والانجيل ليس تبشير المسلمين الذين يؤمنون بهما ويعظمون المسيح اكثر منه واكبر دليل على ذلك قوله قال المسيح قال يسوع واما المسلم فلا يذكره الا بالتعظيم قائلاً قال السيد المسيح عليه السلام ويجله عن الاهانة التي يقول انها حصلت من عبيده اليهود . على انه لو سكت عنها حفظاً لكرامة المسيح عليه السلام لما كان يضره سكوته لا في دينه ولا في دنياه — واغرب مما تقدم قوله في رسالته . ان الله اوجب على اليهود والمسيحيين قبول الكتاب المقدس والعمل به وانه اوجب ايضاً على المسلمين جميعاً ان يعتبروا الكتاب المقدس ويقبلوه كذلك والا فيعاقبون بعقوبات مخيفة جزاء لكفرهم اه . فنقول هل من جواب لديه اذا قلنا — اي الرجلين يحمر خجلاً اذا نوقش الحساب عند ذوي الالباب . ارجل يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله كلها ويسجد لعظمة ربه ويشهد بوحدانيته وصمديته وقيامه بنفسه وينزهه عن النقص ويعترف بالعجز عن معرفة كنهه ويخضع لاحكام كتاب اكمل الاحكام التي جاءت في الكتب المنزلة وشرعها — ام رجل بعد ان قال بامتناع النسخ نبذ من احكام التوراة اشياء كثيرة منها الختان وتعظيم السبت والغسل من الجنابة وزوال النجاسة وتحريم لحم الخنزير واكل ما كان محرماً وخاض في معرفة كنه

ربه فجزأه ثم وحده ثم قال إن اليهود صلبوه بعد ان اهانوه ووضعوا على رأسه اكليلاً من الشوك وبصقوا في وجهه ولكموه ولطموه وغير ذلك مما تقشعر من سماعه الجلود و يقول انه موحد و يحكم بكفر القائلين لا إله الا الله — عيسى عليه السلام يقول كما جاء في انجيل مرقس اصحاح ١٠ ليس احد صالحاً الا واحد وهو الله — وهو يقول بل عيسى هو الله . الانجيل يأمره بحسن المعاشرة مع الناس وهو يعاملهم بالشدة و يظهر لهم العداوة . وعليه يلزمنا توجيه الخطاب اليه قائلين . بما انك دعوت المسلمين الى قبول التوراة بعد ان حكمت بكفر اليهود الخاضعين لاحكامها تبين ان دخولك بالمناقشات لغاية رئيسية الا وهي دعوة المسلمين الى التثليث قياماً بواجبك واداء لحق منصبك واستدراراً لجوائز جمعيتك واستبقاء لرياستك فلندخل معك بالجدل الذي تؤمل الوصول الى غرضك بواسطته ولا تهتم لغيره قائلين الى اي مذهب من المذاهب تدعو المسلمين فان مذاهب التثليث الشهيرة في بلادنا اربعة ارثوذكس وكاثوليك وروم كاثوليك و بروطسطانت . ولعلك تقول جريا على عاداتك ان جماعة البروطسطانت فائزون و بقية جماعات المذاهب هالكون . فنقول ان هذا القول لا يشفي عليل ولا يطفي غليل ولا يصلح اليوم حجة على صحة دعواك لان الكلام المجرد لا يفيد العلم اذا لم يستند الى معلوم محسوس وبرهان قاطع وليس مذهب احق من مذهب ولا قول ارجح من آخر الا بدليل الهي وامر سماوي لان احكام الدين

واوامر الله ونواهيه لا تدخل تحت تصرف العقول . ولا يخفى عليك ان جماعة كل مذهب من المذاهب تدعي دعواك وتقول ما قلت ولولا ذلك لما ثبت احد على دينه والذي نعلمه ان مذهبكم آخر مذهب قام بالنصرانية وذلك بعد رفع المسيح عليه السلام بما ينيف عن الف وخمسماية سنة فان كنت تحب حسم الجدل فاعرني سمعك لابدي اليك ما يحل الاشكال ويمنع القيل والقال

انزل عليكم معاشر البروطسطانت وحي من السماء — لا — أعثرتم على نفس الانجيل الذي انزل على عيسى عليه السلام — لا — أبعث الله اليكم رسولا بعد المسيح اعلمكم بشيء لم تعلمه رجال المذاهب الاخر — لا — أكان الى (لوثر) مؤسس مذهبكم قوة قدسية اكتشف بها ما خفي عن بصائر الناس — لا — اذاً يا اخي بالانسانية ارجع الى اصحاب المذاهب الاخر وابحث لهم دعواك واعلمهم بصحة مذهبك فان اعترفوا بصدق ما تقول ونبذوا مذاهبهم واتبعوك عندها قم لتبشير قوم آخرين وأتهم بآية ان كنت من الصادقين فان الانسان اذا ترك دينه ودان بدين لم تثبت صحته يكون من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً — ثم ان نفسي قالت لعله يقول نحن اقرب الى المسلمين من غيرنا فانا لا نحمل الصليب ولا نعبأ بالصور والتماثيل ولا نعترف للقسيس ولا نترهب ولا ولا . فقل له ان غاية كل منا ترمي الى البحث في اصول الدين لا بفروعه واول شيء يجب على صاحب

دين معرفة ربه ومعبوده وهذه مواد فرعية لم نصل اليها لنبحث فيها . ثم صافحه باحترام وفارقه بسلام فان ودعك وانصرف قضي الامر وان ابى الا المساجلة في حلبة المناضلة فادخل من حيث دخل وخذ معه بالجدل قائلاً :

هل ادعى المسيح الربوبية ايام كان في الارض — كلا — هل تكلم بقضية الاقانيم وقال ان الله ثالث ثلاثة — كلا — هل جاء في التوراة والزبور رمزاً او صراحة ان المسيح ابن الله — كلا — هل ورد في كتاب من الكتب المنزلة ان خطيئة آدم لا تغفر الا بسفك دم ابن الله — كلا — اذاً يا حضرة المبشر كيف تدعو الناس الى امور لم يخبر بها المسيح بنفسه ولا بالتوراة التي انزلت قبل مجيئه . اتجهل ان قضية التثليث عبارة عن نظرية ارتآها جماعة بعد رفع المسيح بما ينيف عن مأتي وثلاثين سنة اي قرروا ان الله صاحب اقانيم وسموها بالثالوث الاقدس وهي ادماج ثلاثة آلهة اب وابن وروح القدس في اله واحد وقالوا ان اقنوم الابن الا وهو المسيح انسان من جوهر امه اله من جوهر ابيه وانه صلب بمشيئة نفسه لاجل تخليص البشر من خطيئة آدم — نعم تكلم بقضية الاقانيم (البرهمة) وقالوا قبل ظهور المسيح بـ ١٥٠٠ سنة ان قوة الاله الروحية انفكت عن جوهرها وتجسمت في الاشياء فظهرت منها بيضة العالم وظهر من هذه البيضة اربعة عشر عالماً سبعة علوية وسبعة سفلية وظهر من جوهره المجرد ثلاثة آلهة (برهم) و (فشنو) و (سيفا) وهم اقانيم الاله وقد احال

تدبير الكون لهم واستقر في حالة السبات الدائم — غير ان البرهمة ليسوا اهل كتاب وجميع اقوالهم مأخوذة من نظريات فلاسفتهم الذين لم يفرقون بين الحقيقة والخيال والممكن والمستحيل وتوهموا ان النظريات التي هي بنات الافكار حقائق فبنوا عليها مع عجزهم عن حل معماها ورموزها — وقد قيل لا يرسخ في الاعتقاد اكثر من خطأ الاعتقاد — وقبل الميلاد بـ ٦٠٠ سنة اصلح هذا المذهب تحت اسم (بودا) وبعد دخوله الصين قام فيلسوفها (قونفوشو) واصلحه نهائياً وقال في بقاء الروح وقدرة الخالق وانه علة الوجود و يعلم الخفايا و يعاقب على الشر ومنزه عن طبائع البشر واحد ازلي ابدي لا نهاية لعدله وقوته — والذي يجب الوقوف على تفاصيل هذا المذهب وخلافه فعليه بكتابي (مشكاة العلوم والبراهين في ابطال ادلة الماديين)

***

بقي علينا تحليل نظرية الاقانيم تحليلا علميا من طرق فنية وعقلية ومادية ومعنوية ربما اذا استبان لهذا المبشر ما كان مظلما عليه يعذر المسلمين و يغلق باب المناقشات و يكتفي بالردود المصنفة في المباحث الدينية من المسيحيين والمسلمين التي تفوق حد الحصر فانا واياهم لفي غنية عن تجديد نغماتها ولو لا انه عرض بنا والجأنا الى البحث فيها لما كنا نخوض غمارها ونركب تيارها ونسبر غورها ونعجم عودها ونبرم امراسها ونختبر اساسها ونقول موجهين خطابنا اليه تاركين الحكم بالنفي والاثبات الى المطالعين .

اذا كان كل اقنوم من الاقانيم الثلاثة يقوم بنفسه ولا يحتاج الى غيره ازلا وابدا تكون الآلهة ثلاثة وكل واحد منهم يفعل ما يشاء متى شاء. واذا كان كل واحد منهم يحتاج الى الاقنومين الآخرين اي لا يصير الهاً الا باتحاده بهما يكون الاله مركباً من اجزاء وباصطلاح الكيميائيين من عناصر كالهواء مثلا لا يطلق عليه اسم الهواء الا بعد ان يتحدا عنصراه ويركباه — واذا سلمنا بالتركب نضطر الى التسليم بالانحلال لان كل مركب منحل وقابل للقسمة — وقولك اله واحد — بعد قولك آب وابن وروح القدس — لا ينفي التركب لكونك جعلت الاله ثالث ثلاثة — بخلاف ما لو قلت ثالث اثنين او رابع ثلاثة — ثم ان التركب يقضي بتقديم وجود كل جزء من اجزاء الاله على وجود جملته التي هي ذاته . وبما ان كل جزء من اجزائه غير ذاته فيكون وجود جملته محتاجاً الى وجود غيره

وهل يمكن للكيميائي ان لا يقول ان عنصري الماء البسيطين وهما الاكسيجين والهيدروجين لا يتحدان ولا يركبان ماء ان لم يلهبا بشرارة كهربائية او غيرها اي لا يتحدان الا بعامل خارجي فهل احتاجت هذه الاقانيم الى عامل خارجي ام تركبوا بانفسهم . فان كان على الاول يلزم القول (برابع) ركبهم واما كان على الثاني فلا بد من التعويل على طريقة من ثلاث حيث يقال ان تركبهم كان اتفاقيا او اضطراريا او اختياريا . اما الطريقة الاولى فانها تنفي ارادة الاله ومشيئته وقدرته

وتؤيد دعوى المادبين . واما الثانية فانها تشعر بوجود سائق مجبر ساق الاقانيم الى التركب . واما الثالثة فانها تنم عن ان امور الآله شورى بين ثلاثة — فان قيل الخيرة لاحدهم يكون هو الاله ولا حكم للآخرين

فان قلت ان شعاع الشمس ينتشر فيدخل في نافذة ومنها الى غرفة وشبهت اقنوم الاب بقرص الشمس وروح القدس بالشعاع والابن بما دخل في الغرفة . هلا تسئل عن الداخل في الغرفة هو عين الشعاع ام غيره فان قلت غيره تبطل ربوبية الابن وان قلت عينه يكون الداخل في الغرفة ايضاً روح القدس المنبعث من الاب (فاين الابن)

ولما كان الكامل لا يحتاج الى تكامل فالاقانيم اذا كانوا كاملين يستحيل ادماجهم لامكان قيام كل منهم بنفسه واستغنائه عن غيره واذا كانوا ناقصين (والنقص دليل العجز) فلا بد من (رابع) ركبهم فمن هو الرابع — ومن هو القائل ان روح القدس ثالث الاقانيم فان الكتب لم تذكرها والمسيح لم يتكلم بها . فان قلت ان الغرض من ذلك تسمية واحد بثلاثة اسماء تكون القضية وهمية لا محل لها في اليقينيات

فان قلت ان روح القدس حل في مريم وصار ابناً هلا يقال اب وابن (فاهو روح القدس) وان قلت ان الحال في مريم هو اقنوم الابن فقط يكون حصل نقص بالاله بهذا الانفصال . او تكون الآلهة

ثلاثة اثنان بقيا في السماء والثالث نزل الى الارض وصلب فمات . وسواء التحق بهما بعد الموت او لم يلتحق . لان موت ساعة كاف لاثبات الاستغناء عنه — وان قلت لم يحصل انفصال يقال اذاً حل الاله في مريم بكليته وصار بشراً

فان قلت ان الموت لم يقع على جوهر الالهية فيكون فارق الجسد قبل الصلب ويكون الجسد مات بطبيعته فلا معنى للقول بانه لم يمت الا بالصلب — وان قلت ان المصلوب قام بعد ثلاثة ايام يكون جوهر الالهية وبعبارة اخرى اللاهوت لم يفارقه (فاين الموت) وان قلت وقع الحلول فيه ثانياً يكون الاله محتاجاً الى ذلك الجسد لعدم استغنائه عنه لان المقصود حصل وهو سفك الدم فلا موجب الى التجسد مرة اخرى

فان قلت ثبت بالتواتر ان روح القدس نزل على مريم في شكل طائر فيقال هذا جبريل نزل بامر الله ونفخ في مريم ورجع كما هو عندنا معاشر المسلمين (فما هي الاقانيم) وجاء في انجيل متى اصحاح ١ — ولما كانت مريم امه مخطوبة ليوسف قبل ان يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس — فاذا كانت (من) ذكرت في هذه الجملة للتبعيض يكون المسيح جزءاً من روح القدس لا دخل لا قنوم الاب فيها . وان قلت نزل بامر الاب يكون الاب هو الآمر المطلق وروح القدس كناية عن الناموس الذي كان ينزل على الرسل اذ يستحيل

صدور امر من اقنوم الى اقنوم مثله كما ان نزول الاقنوم يقضي بلزوم انفصال الاقانيم عن بعضهم مما ينافي الادماج والتوحد . ولو كان كل اقنوم من الاقانيم يأمر وينهي على حياله لفسد نظام الكائنات ولاستحال وجود ممكن من الممكنات لتخالف افعالهم وارادتهم اذ قد يشاء احدهم ما لا يشاؤه غيره . ولا فرق بين عيسى وآدم عليهما السلام فان الله امر بالنفخ في مريم فتكوّن عيسى ونفخ في الصلصال فتكون آدم وتكون عيسى في بطن امه اقرب في العقل من تكون آدم من جماد

فان قلت للكيميائيين الاقانيم لا تتعلل ولا تتكيف . يقولون لا تتعلل ولا تتكيف في حالة انفرادها واما اذا اتحدت تدخل تحت قواعد التركيب والتحليل والقسمة وتتطور بغير طورها كعنصري الاكسجين والهيدروجين اللذين ليس لهما طعم ولا رائحة ولا لون معين ولا شكل مخصوص ولا يريا الا بالمكبرات (مكرسكوب) فاذا تركبا يحدثان جسما جديداً مبايناً لهما الا وهو (الماء) وسكوت الكيميائي لا يجدي نفعاً لكونه اذا اغفل البحث فيها لا بد وان يتناولها المادي القائل بالهيولي وجراثيمها والمادة وقوتها والطبيعة ونواميسها ويشرع بتعليلها على مقتضى قانونه المنكر الارواح والآله والمحاول اثبات النشوء الذاتي والارتقاء - فلا يسكت الكيمياوي والمادي والملحد سوى القول بان الله واحد بسيط اي غير مركب ولا مدمج . وذلك لعجزهم عن تعليل البسيط وقيامه بنفسه

فان قلت ان الاقانيم كانوا في آن واحد اي لم يتقدم احدهم على غيره تنعدم بنوة الابن وابوة الاب بل يكونا اخوين وروح القدس تالثهما (فاين الاب والابن)

وان قلت كان الاب قبل الابن وروح القدس تنعدم البنتهما ويكون الاله هو الكائن اولا — وقولك ان المسيح هو الرب وهو المخلص يشير الى انحصار الربوبية بعيسى (فاين التثليث) وان قلت ان مسئلة التثليث من القضايا التي لا تدخل تحت تصرف العقول . هلا يقال لك اذاً اترك الزائد وقل كما يقول غيرك الله واحد فلا يضرك الايمان بالله وحده وطاعته فيما امر به ونهى عنه والاستسلام له بالعبودية . وهل انت اعلم من موسى وداود وابراهيم ونوح وشيث وآدم والانبياء الذين جاؤا قبلك حتى علمت بشيء لم يعلموه وتكلمت بامر لم يفوهوا به . اتجهل ان لو كان الله صاحب اقانيم لكان يطلع جميع انبيائه ورسله عليها ويكلفهم لمعرفتها . ويذكرها في كتبه كلها وكيف لا وقد ارسلهم هداة لعباده وجعلهم امناء على وحيه وتكرم عليهم بالميزة على بقية خلقه . وان قلت علموا وسكتوا (قلنا) هلا يسعك ما وسعهم

وهل يمكن لعاقل ان لا يقول . قد اقام المسيح عليه السلام في الارض اكثر من ثلاثين سنة ففي تلك المدة هل شارك الاقنومين الاخرين في تدبير شؤن ملكوت السموات والارض ام كان بمعزل منهما فاذا كان شاركهما لعدم امكان انفصالهما عنه وانفصاله عنهما يكونا

قد اشتركا معه ايضاً في احوال البشرية من اكل وشرب وما لا ينبغي ذكره وان تكن الاخرى تنعدم ربوبيته لاستغنائها عنه

وكأني بقائل يقول . من كوّن جسد المسيح في بطن امه اذ يستحيل اشتراكه بايجاد نفسه . فان قلت كونه الأب يكون هو الاله وان قلت شاركه روح القدس يكون التكوين بيدي الهين اثنين ويكون المسيح مخلوقاً

فان قلت ان المسيح لم يزل اي ازلي قديم تنعدم ابوّة الاب لان الازلية تنفي المسبوقية فيكون غير مسبوق بأب وان قلت لم يكن اي حادث تنعدم ربوبيته . لان الحادث مخلوق وبعبارة اخرى . كل محتاج الى علة تعطيه الوجود يستحيل ان يكون الهاً

فان قلت ان قوى الاقانيم متساوية يقال اذاً الحكم للاكثرية عند ارادة فعل لم يرده احدهم — وان قلت متفاوتة يكون الآله اقواهم ولا حكم للآخرين

فان قلت ان الاقانيم الثلاثة تجسدوا في مريم يكون الاله عبارة عن شخص عيسى البشري الجسماني الذي كان يأكل ويشرب وقد صلب ومات . وان قلت المتجسد جزء واحد من اجزاء الاله هلا يقال اذا كان هذا الجزء من الاجزاء المعتبرة اي الاساسية فبانفصاله لا بد من حصول نقص في الآله وان كان غير اساسي فلا يصح القول بانه آله ولعل قائلاً يقول . هل يجوز انفصال الاقانيم عن بعضهم فان

قلت نعم يكون الادماج غير حقيقي وتكون الآلهة ثلاثة وان قلت لا هلا يقال كيف جاز لعيسى الاقامة في الارض وجاز لروح القدس النزول على مريم والحوار بين

ولما تجسد اقنوم الابن في مريم هل قام مقام الروح في ذلك الجسد ام حل في بدن حي . فان كانت الاولى تكون الاقانيم عبارة عن ارواح كارواح البشر وان المسيح في مدة اقامته على الارض قد فارق الاقنومين الآخرين لاستحالة قيامه فيهما وفي ذلك الجسد في مدة تنيف عن ثلاثين سنة وان كانت الثانية يناقشنا بالقضية القائلون بالتناسخ والحلول و يقولون كما جاز حلوله في ذلك البدن يجوز حلوله في ابداننا وابدان كل مخلوق من بشر وحيوانات ونبات وجماد — وهل كان الكلام يصدر عن الاقانيم الثلاثة ام من احدهم فان كان على الاولى يكون عيسى بشراً لا علاقة بينه وبين الاقانيم لانه ايام كان على الارض ما كان يتكلم بكلام يفهم منه انه يخاطب ملكاً او اقنوماً وان كان على الثانية يكون الاله هو المتكلم وحده وان قلت ان اقنوم الاب كان يقوم مقام الآخرين في بعض الاحيان يقال اذاً هو الآله لاستغناءه عن شريكيه

وهل من جواب مقنع لقائل يقول . من احيا الاقنوم الذي مات بالصلب . فان قلت احياه الاب يكون هو الآله وان قلت حصل الاحياء بارادتي الاب وروح القدس تكون الربوبية فيهما وان قلت

حصل ذلك بارادة الاب والابن وروح القدس يكون المصلوب غيرهم لاستحالة تدخل احدهم باحياء نفسه (فمن هو المصلوب)

وقد يقول قائل كان المسيح عليه السلام كثير العبادة اكان يعبد نفسه فان قلت كان يصدر ذلك عن الجسد البشري هلا يقال ليس الانسان انسانا بالبشرة المرئية منه اي ليس الانسان عبارة عن هذا الهيكل بل الانسان عبارة عن جوهره المجرد . وان قلت كان بكلامه من استغاثة وشكوى ودعاء يقصد التمويه هلا يقال اذاً جميع كلامه مجهول الحقيقة . وهذا محال لان كلام الرسل صلوات الله عليهم لابد ان يكون خالياً من التمويه والمغالطة والمواربة وما يجري مجراها .

واي عاقل يسمع بما جاء في متى اصحاح ٢٧ — ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلي ايلي لما ذا تركتني — ولا يقول اذا كان قدر على نفسه الصلب فلماذا يستغيث وبمن استغاث أبنفسه م باله اقدر منه وهلا يقال ايضاً ان قول المسيح عليه السلام — لماذا تدعواني صالحاً ليس احد صالحاً الا واحد وهو الله — ينفي الربوبية عنه ويثبت ان الله واحد لان هذه الجملة لا تقبل التأويل بوجه من الوجوه لكون الاستثناء بعد النفي يفيد الحصر كما هو مسلم عند علماء البيان — ثم ان قوله كما جاء في يوحنا اصحاح ٦ ارسلني الاب الحي وانا حي بالاب — يدخله تحت قاعدة كل قائم بسواه معلول — ثم ان قوله في يوحنا اصحاح ١٢ فنادى يسوع وقال الذي يؤمن بي ليس يؤمن بي بل بالذي ارسلني — يدل

على انه مأمور مرسل من قبل آمر مطلق وايد ذلك بقوله كما جاء في يوحنا اصحاح ١٣ — الحق الحق اقول لكم انه ليس عبد اعظم من سيده ولا رسول اعظم من مرسله — ومما يثبت انه رسول خطابه لربه الذي ورد في يوحنا اصحاح ١٨ العمل الذي اعطيتني لاعمل قد اكملته) ثم قوله في يوحنا اصحاح ١٤ ابي اعظم مني — يدل على انه غير مساوٍ لربه اذ لو كان في مصافه ومستواه ما كان يصغر نفسه امام اقنوم مثله. وما ثم اضطرار يلجئه الى التمويه وليس ذلك من شأن الاله وما كان يبطل مشيئة نفسه ويقول كما جاء في يوحنا صحاح ٥ — لاني لا اطلب مشيئتي بل مشيئة الاب الذي ارسلني

وقد ورد في الاناجيل اقوال تدل دلالة صريحة على ان الله واحد وعيسى رسول . منها ما جاء في يوحنا اصحاح ١٦ وهذه الحياة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك — وفي مرقس اصحاح ١٢ اسمع يا اسرائيل الرب الهنا رب واحد — واقوال تدل على ان كلمة الابن تطلق على كل عبد صالح منها ما جاء في متى اصحاح ٥ لكي تكونوا ابناء ابيكم الذي في السماء . طوبى لصانعي السلام لانهم ابناء الله يدعون وفي رسالة يوحنا الاولى اصحاح ٣ — انظروا اية محبة اعطانا لاب حتى ندعى اولاد الله . ايها الاحباء الآن نحن اولاد الله ولم يظهر بعد ما ذا سنكون — واقوال تدل على ان للمسيح اخوة من امه منها ما جاء في يوحنا اصحاح ٢٠ اذهبي الى اخوتي وقولي لهم اني اصعد الى ابي

وابيكم والهي والهكم — وفي يوحنا اصحاح ٢ و بعد هذا انحدر الى كفرناحوم هو وامه واخوته وتلاميذه — واقوال تدل على ان اسم روح القدس جاء بمعنى الحكمة والذكر والملك والناموس . منها ما جاء في لوقا اصحاح ١ — ان جبريل نزل على زكريا و بشره بولده يحيى قائلاً — لكونه عظيما امام الرب وخمراً ومسكراً لا يشرب ومن بطن امه يمتلئ من الروح القدس — وفي اصحاح ٤ اما يسوع فرجع من الاردن ممتلئاً من الروح القدس وكان يقتات بالروح في البرية اربعين يوماً — وفي مرقس اصحاح ١٣ — لستم انتم المتكلمين بل الروح القدس . سيعمدكم بالروح القدس — وفي يوحنا اصحاح ١٤ — لما قال يسوع هذا اضطرب بالروح وشهد — وفي اعمال الرسل اصحاح ٤ — بعد ما اوحي بالروح القدس — واقوال تدل على ان المسيح نبي من الانبياء . منها ما جاء في يوحنا اصحاح ٤ خرج من هناك ومضى الى الجليل لان يسوع نفسه شهد ان ليس لنبي كرامة في وطنه

وقد تبين من اطلاق اسم الاب على الله واسم الابن على الرسول والنبي وكل عبد صالح واسم روح القدس على الملك — ان المعنى الحقيقي لجملة (بسم الآب والابن وروح القدس — هو (ببركة الله ورسوله وجبريل) ويتبدل من الفقرة التي تقدم بيانها المشعرة بان جبريل قال لزكريا ان يحيى عليه السلام لا يشرب الخمر ومما جاء ايضاً في سفر اللاويين اصحاح ١٠ وكلم الرب هرون قائلاً خمراً ومسكراً لا تشرب

انت وبنوك معك عند دخولكم الى خيمة الاجتماع لكي لا تموتوا . فرضاً دهريا في اجيالكم — ان الخمر رجس وعليه يستحيل ان يحل فيه المسيح قائلا هذا دمي كما يقال انه يحل في الرغيف ويقول هذا لحمي . فان كان ولا بد يكون المراد من لحمه ودمه التوراة والانجيل ليس الخمر ورغيف الخبز — اذ يجل الاله عن ان يحل في شئ تعافه العقول والنفوس الطاهرة وينهي الله عن شربه في محل العبادة

فان قلت ان ادماج الاقانيم الثلاثة في اله واحد لم يدع مجالا لذكر كل منهم على حياله او تفريق احدهم عن الآخر او اسناد فعل احدهم دون غيره (لان الآب هو الابن وهما مع روح القدس شيء واحد)— هلا يقال ان هذا الكلام منقوض باقوال المسيح عليه السلام القائل كما مر آنفاً — ليس احد صالحاً الا واحد وهو الله — ارسلني الاب الحي وانا حي بالاب — ابي اعظم مني — لا اطلب مشيئتي بل مشيئة الاب الذي ارسلني — لستم انتم المتكلمين بل الروح القدس — بل يثبت ان روح القدس ملك من الملائكة وعيسى رسول من الرسل وكلاهما خاضع لامر الله يتكلم بما يؤمر به اذ من المسلم ان الادماج والتوحد يحيلان تكلم كل اقنوم من الاقانيم على حياله ولو ان التثليث حق لكان يقول . ارسلني الثالوث . وانا حي بالثالوث . واطلب مشيئة الثالوث . والمتكلم هو الثالوث . وما كان يعترف بان للارض والسماء ربا واحداً ويقول كما جاء في لوقا اصحاح ١٠ — وفي تلك الساعة تهلل يسوع بالروح

وقال احمدك ايها الاب رب السماء والارض — بل كان يقول احمدك ايها الثالوث . لان التثليث يقضي بذلك من حيث الادماج والتوحد . وان قيل لا يستحق الحمد والثناء الا اقنوم الاب يكون هو الاله وحده لتميزه على مثيليه — فان قيل قال المسيح ذلك رفعاً لالتباس كونه اثنى على نفسه فالجواب . انت تقول ان المسيح اله والاله يثني على نفسه اذ لا يستحق الحمد والثناء غيره

ومما ينفي التثليث رسالة بولس الرسول الى اهل غلاطية التي جاء فيها — نعمة لكم وسلام من الله الاب ومن ربنا يسوع المسيح) اذ لو كان التثليث صحيحاً لما كان يغفل اسم روح القدس الذي هو ثالث الاقانيم على دعواك او كان يذكرهم بصيغة الجمع دون تفريق بينهم فعدوله عن ذكر روح القدس اكبر دليل على ان لا تثليث ولا اقانيم . وان قلت كان المسيح يدعى رباً فالجواب ان كلمة الرب جاءت في الاناجيل بمعنى المعلم ليست بالمعنى المزعوم و يثبت ذلك ما جاء في انجيل يوحنا اصحاح ١ — فالتفت يسوع ونظرهما يتبعانه فقال لهما ماذا تطلبان فقالا (ربي) الذي تفسيره يا معلم اين تمكث اه كما ان كلمة الاله تطلق على الرسول يؤيد ذلك ما جاء في سفر الخروج اصحاح ٧ — قال الرب لموسى انظر انا جعلتك الها لفرعون

قلت ان يسوع استسقى اعداءه وهو على خشبة الصليب واعطوه خلاً فلم يشرب . هلا كان قادراً ان يصرف عن نفسه الظمأ في

ذلك الحين او يأمر ملكا من ملائكته ان يأتيه بجرعة ماء . فقد جاء في متى اصحاح ٤ (واذا ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه) اين هؤلاء الملائكة لمَ لم يخدموه في وقت الحاجة وهلا يقال لو انه الله لما كان يرضى بذل الاهانة بل كان يمنع اليهود عن تحقيره لان الغاية سفك دمه فلا موجب للتحقير واذا كان غير قادر فهل يصح عبادة الله عاجز لا يمنع عن نفسه اهانة عبد من عبيده — وقد ذكر ما يتضمن ذلك الكونت هنرى دى كاستري في كتابه (الاسلام) نقلا عن مسلم قال ان نفسي تأبى عبادة آله شنقته اليهود — واذا كان قد ر ذلك على نفسه في سابق ازله فكيف يأمر عبيده بشيء و يعاقبهم عليه . فان صلب الآله جريمة يفر من تبعتها ابليس وجنوده وان قيل انه لم يقدر على نفسه التحقير بل كان ذلك بارادة الله لتعدم ربوبيته و يكون رسولا من الرسل تحت حكم قضاء الله وقدره .

وجاء في متى اصحاح ٤ ما نصه — ثم اخذه ايضا ابليس الى جبل عال جداً واراه جميع ممالك العالم ومجدها وقال له اعطيك هذه جميعاً ان خررت وسجدت لي . حينئذ قال له يسوع اذهب يا شيطان لانك مكتوب للرب الهك تسجد واياه وحده تعبد اه فلو ان المسيح الها كان يتجرأ ابليس على ان يدعوه الى السجود له . وهل كان يصعد مع عبده ابليس الى الجبل للنظر الى شيء هو خلقه ووهبه لعبيده . وان قلت لم يعرفا بعضهما تبطل ربوبية المسيح و يكون هذا الشيطان غير ابليس المطرود لان

ابليس لا يجهل الاله الذي طرده من سمواته . كما ان الاله لا يجهل عبده ابليس : فان قلت ان بنوة المسيح ازلية اي قبل تجسده في مريم كان يدعى ابناً للاله في ملكوت السماء يكون تجسده في مريم عبثاً اذ كان يمكنه ان ينزل الى الارض في صورة انسان ويامر ملكاً من ملائكته بان يصلبه ويخلص عبيده اليهود الذين اتحفهم بموسى والتوراة قبل مجيئه من جريمة اعظم من خطيئة آدم التي الجأته الى سفك دم نفسه لان خطيئة الاكل من ثمر الشجرة مهما كانت لا توازي جريمة صلب الاله . واذا كان لم يدع ابناً للاله الا بعد تجسده في مريم يكون المسيح ابناً حادثاً حصل بواسطة مريم . مما ينم عن ان مقام الربوبية محل للحوادث ويوهم للجاهل حدوث نسب ومناسبة بين الله وبين عيسى ومريم . فاي مسلم يتجرأ على الوقوف في هذا المقام الخطر والطريق الوعر والمهمه القفر الذي تضل فيه القطا وتقصر دونه الخطا — والمسلم الذي يعلم انه اذا تكلم سوء بنبي من الانبياء تحرم عليه زوجته ويلزمه التوبة فوراً من زلته يستحيل ان يعير اذنا صاغية الى قصة تحقير المسيح عليه السلام التي تقول انها حصلت إبان صلبه . على ان المسيح يجل عن ان يهان ويحقر كما يجل عن ان يصرخ وينزعر من الموت الذي كانت الانبياء الذين هم عبيده على دعواك تهش وتبش اليه لكونه واسطة انتقالهم الى لقاء ربهم . والمسيح الموعود بالتخلص من الصلب لا يستريب في ان يد اليهود لا تصل اليه وان استعانوا بقوم عاد وثمود واصحاب الاخدود

ولعلك تقول يلزم قبول التثليث على علاته هلا يقال ان الله لم يامر عباده بالانقياد الى الآراء والظنون البشرية ولو كان ذلك لما كان ينزل كتبا و يرسل رسلا بتفاصيل الاحكام والسنن بل كان يترك الناس ان يعبدوه على ما توحيه اليهم ضمائرهم واجتهادهم . ولم يقل بلزوم التسليم بما لا ينطق عليه العقل سوى دهاقين المعطلين فان احدهم يرى انه اذا ارتاى رايا وجب على الناس اتباعه قبلته عقولهم او لم تقبل ولذا تراهم في كل واد يهيمون ويسلقون رؤساء المذاهب بالسنة حداد بدعوى انهم يصيطرون ويفوتهم قول الشاعر بما يهرفون . ومن العجايب والعجايب جمة * ان يلهج الاعمى بعيب الاعور .

ومن المسلم ان الدين ان جاء بشيء قد يعلو على العلم فلا يمكن ان يأتي بما يستحيل عند العقل ولا يقبل الشيء على علاته الا المضطر والمسلم ليس مضطراً الى ذلك بل لديه كتاب جمع فاوعى ولان اجتمعت الخلائق على ان يأتوا باقصر سورة من سوره او تبديل كلمة واحدة من كلماته اووضع كلمة زائدة فيه لا ينجحون فان الكتب كلها تقبل التبديل والتغيير الا القرآن لكونه محفوظاً في صدور اهله في مشارق الارض ومغاربها فهل يغفل المسلم هذا البرهان القاطع والدليل الدامغ والحجة القويمة والمحجة المستقيمة ويخضع لنظرية لم يقل بها نبي مرسل ولا كتاب منزل ولم يحللها علم ولم يدركها فهم . وهلا يقول الموحدون . ان الذين ارتأوا رأي التثليث رجال ونحن رجال فلا نسلم بما قالوه و بيننا

وبينهم الموقف العظيم بين يدي احكم الحاكمين وان قلت ان مسئلة التثليث لا تدرك الا بالذوق هلا يقال لك اذاً فهي قضية مبهمة لا يأثم منكرها ولا يرمى جاحدها بما ترمى به الطغمة الفجرة . وبما ان التعبير عنها بصورة يحسن السكوت عليها فوق المستحيل فالاجدر بك الاعراض عن البحث فيها وعن اكراه الناس على حل معماها ورموزها . فلا يكلف الله نفساً الا وسعها

***

ثم قالت نفسي . ما الذي حمل هذا المبشر على ان يقول ان المسيح اله مع انه عليه السلام لم يفه بها لا رمزا ولا صراحة ولم ترد في كتاب منزل . قلت حمله على ذلك كون المسيح عليه السلام احيا الميت وابراء الاكمه والابرص — فقالت هل من دليل لديه غير ذلك قلت لا . قالت هذا دليل لا يصلح للاحتجاج فان قلب العصا حية اعظم من احياء الميت وجعل البحر يبساً اكبر من ابراء الاكمه واستمطار السماء ناراً وغير ذلك من الخوارق المذكورة في سفر الخروج اهم من ازالة البرص بل اهم من معجزات عيسى كلها لتعديها جو السماء ومغرب مصر ومشرقها وترابها وماءها ودوابها البرية والمائية . فان الميت لايحتاج الا الى روح تنفخ فيه واما العصا عدا عن احتياجها الى روح تحتاج ايضاً الى لحم ودم وعظم وجلد وشرايين واعصاب واوردة وعينين ورأس وفم واسنان واشياء داخلية لا بد لكل ذي روح منها . فاذا كان احياء

الميت وابراء الاكمه والابرص اوجب صيرورة المسيح الهاً وابناً للاله فموسى اولى بذلك لانه كان يظهر الخوارق ويقلب الخشبة ثعبانا في لحظة واحدة بخلاف المسيح فان معجزاته كانت تستغرق وقتاً كما جاء في يوحنا اصحاح ٩ — قال هذا وتفل على الارض وصنع من التفل طيناً وطلى بالطين عيني الاعمى وقال له اذهب اغتسل في بركة سلوم فمضى واغتسل واتى بصيراً . ومعجزات المسيح كانت منحصرة في مواد طبية واما موسى كان يشير الى السماء فتمطر ناراً والى الماء فيصير دماً والى التراب فينقلب بعوضاً وذباباً والى ضوء النهار فيتحول ظلمة والى العصا فتصير حية . وان قيل ان المسيح تكوّن من روح الله يقال . وآدم مثله كوّنه الله بنفخة من روحه واوجده بدون ام فالنفخة التي كوّنت آدم من صلصال كونت المسيح في بطن مريم

***

ثم قالت نفسي . ما هي الخطيئة التي حصلت من آدم حتى الجأت رب الارباب ومسبب الاسباب ومالك الرقاب على ان يصلب ابنه الوحيد على دعواه . فقلت خطيئة آدم عبارة الاكل من ثمر الشجرة التي نهى عن الاكل منها في ذلك العهد . فقالت هل كان في الجنة احد ياكل ويشرب غير آدم وحواء قلت لا فقالت هذا اكبر دليل على ان الله لم يخلق تلك الشجرة الا لآدم وذريته وقد نهاه عنها وقدر عليه

المخالفة ليعلمه انه غير معصوم عن الخطأ بل يجوز عليه وعلى اولاده فانه تعالى جعل عقول البشر تحت حكم انفسهم لا بالعكس ولذا فتح لهم باب التوبة ووعدهم بالمغفرة اذ تابوا وانابوا

ولو ان آدم بقي منغمسا في الخطيئة لما كان الله يلقيه حكمته و يوعده المرد الى جنبه . اذ كل ذلك بتقديره حتى يهبطه الى دار البلية وتناسل الذرية ليميز فيها السعيد من الشقي والفاجر من التقي ولولا ذلك لما كان الله يسكن الدنيا خلقه و يبعث اليهم رسله و ينزل عليهم كتبه — ويؤيد كلامنا ما جاء في سفر التكوين اصحاح ٣ — بعرق وجهك تاكل خبزاً حتى تعود الى الارض التي اخذت منها لانك تراب والى تراب تعود — فهذا التقدير الالهي الازلي حمل آدم على الاكل من الشجرة ليتم مراد الله ومع ذلك فان تلك الخطيئة في جنب مغفرة الله كنقطة في بحر وليست باعظم من الكفر بالله وقتل النفس التي هي هدم بناية الله ولا يعسر على الله العفو عن تلك الخطيئة بدون تضحية ابنه على دعواك من اجلها وان كان ولا بد كان الله قادراً على ان يميت آدم وحواء و يخلق غيرهما و يعصمها عن الاكل من الشجرة قبل حصول التناسل فان تضحية آدم المخطيء اقرب للعدل من تضحية ابنه الصالح البريء . ولو ان خطيئة آدم لحقت ذريته ما كان الله يكلم موسى عليه السلام المنغمس فيها و يقربه و يدنيه و يصطفيه كليماً و يشرفه بالرسالة و يعطيه الالواح قبل ان يطهره منها لان الله سبحانه عظم عن ان يخاطب نفسا

مدنسة . فقد جاء في سفر الخروج اصحاح ٧ — قال الرب لموسى انظر انا جعلتك الها لفرعون وهرون اخوك يكون نبيك — فلو كان مدنسا لما كان يكلمه بل كان يوحي اليه بواسطة ملك . ولو ان الابناء يعاقبون على ذنب الآباء لكان الله يشرع ذلك في كتبه التي انزلها

واي مانع منع المسيح عن النزول حين وقوع الخطيئة وتطهير آدم منها قبل ان ينغمس فيها امم لا تعد ولا تحصى و بالاخص الانبياء والرسل الذين انزل عليهم صحفه و كتبه ووعد متبعيهم بالسعادة السرمدية هل كان ذلك خدعة . وان قلت قد يرجي العفو لمن مات قبل الصلب يكون صلب المسيح من الامور الزائدة وان قلت لا يرجى وكلهم في جهنم يكون الطائع والعاصي والتقي والشقي قبل الصلب سواء فما الفائدة في ارسال موسى وداود وانزل التوراة والزبور — ولا اخال ضميرك يسلم بان تقول انك اكرم على الله من جميع الانبياء والمرسلين وانك من الناجين وكلهم من المعذبين استناداً على رأي جماعة لم يكونوا سدنة لخزائن رحمة ارحم الراحمين — فلو كان كما تقول لما كان المسيح عليه السلام يحل في امه مريم و يغتذي بدمها ولبنها قبل ان يطهرها من شوائب تلك الخطيئة ولابد لقائل يقول الخطيئة لحقت المسيح ايضا لكونه حل في امه قبل ان يطهرها من الخطيئة التي ملاءة الدنيا — وهل تجسمت خطيئة آدم حتى مست الضرورة الى سقوط دم المسيح عليها ليزيلها كما تزال الدبوع . من الثوب — وهل احد يجهل ان الخطيئة في حد

ذاتها شيءٌ معنوي تزول بعفو الله . ولو قلنا غير ذلك للزم الامر الى تضحية ابن من ابناء الله عند وقوع كل خطيئة لان الخطايا لا تنقطع ومخالفة امر الله لا تحصر بالأكل من الشجرة بل قتل النفس والكفر بالله وامثال ذلك كلها خطايا نهى الله عنها في كتبه كلها والمذنبون يرتكبونها في كل آن ولو انها تسري الى اولادهم ما كان احد يدخل الجنة

قلتم ان الله لم يرد الانتقام من آدم الذي استهان بقدره لاعتلاء منزلة السيد وسقوط منزلة العبد اراد الله ان ينتصف من الانسان الذي هو آله مثله فصلب ابنه اه — فاذا كان عز الربوبية ابى الانتقام من آدم الذي غفرت زلته وانزل الله عليه صحفه واختاره اباً لأنبيائه ورسله فكيف يرضى بذل التزلف لعصاة اولاد آدم ويختار الاهانة والحقارة و يضحي على دعواك ابنه الوحيد لاجلهم وفيهم المصر على الكفر والجحود كفرعون ونمرود — هل هو في عجز عن تطهيرهم من خطيئة ابيهم بكلمة غفرت لهم . هل فوقه احد يناقشه الحساب ويلجئه الى صلب ابنه . اتجهل ان الله غني عن عباده لا تضره معصيتهم ولا تنفعه طاعتهم . هل يطيق احد ان يقول ان الاكل من الشجرة اعظم من الكفر بالله الذي يرتكبه البعض من اولاد آدم — وما السبب لان تغفر خطيئة الكفر وغيره بمجرد التوبة وخطيئة الاكل من الشجرة تحتاج الى صلب ابن الله الذي هو إله مثل ابيه على ما تقول . وكيف يأذن المسيح لحواريه ان يغفروا خطيئة من يشاؤا وتعجز ذاته عن مغفرة خطيئة عبد من

عبيده ونبي من انبيائه على دعواك بدون صلب . فقد جاء في يوحنا اصحاح ٢٠ — فقال لهم يسوع من غفرتم خطاياه تغفر له — اين قوله الذي جاء في لوقا اصحاح ١٧ — وان اخطأ اليك اخوك فوبخه وان تاب فاغفر له وان اخطأ اليك سبع مرات في اليوم ورجع اليك سبع مرات في اليوم قائلا انا تائب فاغفر له — وكيف يستعظم خطيئة آدم وهو قدرها عليه قبل ان يخلقه وينفخ فيه من روحه وقضى في سابق ازله ان يهبطه الى الارض على مقتضى ما جاء في سفر التكوين اصحاح ٢ — وجبل الرب الاله من الارض كل حيوانات البرية وكل طيور السماء فاحضرها الى آدم ليرى ما ذا يدعوها وكل ما دعا به آدم ذات نفس حية فهو اسمها . اي علم آدم اسماء بهائم الارض قبل ان يخطئ — ثم ان الله عز وجل استخلف آدم وذريته في الارض لأجل ان يعبدوه لم يستخلفهم ليجعل لنفسه ابناً ويصلبه لاجلهم . واذا كانت خطيئة لم تغفر في حينها اما كان الله يأمره ان يضحي عن نفسه بعد خروجه من الجنة على مقتضى ما جاء في التوراة اصحاح ٤ — اذا اخطأ رئيس وعمل بسهو واحدة من جميع مناهي الرب الهه التي لا ينبغي عملها واثم ثم علم بخطيئته التي اخطأ بها يأتي بقربان تيساً من المعز ذكراً صحيحاً اهل يجوز ان يقال ان الله سن الشرائع وادخل نفسه تحت قيود احكامها فضحى ابنه لاجل ابناء آدم

وقولك ان آدم استهان بقدر ربه غلط ظاهر فان آدم لم يستهن

الا بقدر نفسه لعلمه ان الاكل من الشجرة لا يضر ربه ولا ينفعه بل كل افعاله من خير وشر تعود على نفسه لاستغناء ربه عنه وعن اولاده اذ لا ينقص سلطانه من عصاه ولا يزيد في ملكه من اطاعه ولا يرد امره من سخط قضائه ولا يستغني عنه من تولى عن امره بيده ناصية كل موجود واليه مصير كل نسمة في الوجود

﴿ الخاتمة ﴾

ان كل انسان من حيث انه انسان فهو مستعد لادراك الحقائق على ما هي عليه . فلا يفوت المسلم ان توحيد الاله يقين وتثليثه شك فلا يزيل اليقين بالشك ويقول ما ينبو عن عقله ويكذبه في سره الاله ثلاثة والثلاثة واحد — ولا يفوتك ايها المبشر ان لو شاء الله لجعل الناس امة واحدة ولكن سبق في علمه ان لا يجمعهم على رأي واحد . وناهيك بالعلوم والفنون العصرية التي مزقت حجب الاوهام التي كانت تسدل دون العقول وتمنعها عن الوصول الى حقائق المنقول فقد تبين الرشد من الغي وغدا التمويه على ذوي الفطن كخدعة الصبي عن اللبن . وعليه ارجو اخواننا بالانسانية المبشرين عدم التعريض بالاسلامية ومعتنقيها سداً لباب المناقشات التي لا طائل تحتها ولا اخال احداً يجهل ان تحويل الناس عن معتقداتهم ليس بالامر الهين اذ هي من قبيل المستحيل وقد قيل

واذا رجوت المستحيل فانما تبني الرجاء على شفير هار

ومع ذلك فان المسلم لا ينكر الكتاب المقدس كما توهمت . وان

كنت في شك من ذلك فاسوق اليك خلاصة ما عليه المسلمون قائلاً ان كل من يقول لا اله الا الله محمد رسول الله و يؤمن باليوم الآخر يعتقد ان الله احب ان يعبد في الارض كما عبد في السماء فخلق آدم ثم بعث شيثاً ثم نوحا ثم ابراهيم وانزل عليهم صحفاً ثم ارسل موسى بالتوراة وداود بالزبور . واراد سبحانه ان ينوع وسائط الخلق فخلق آدم بدون اب و بدون ام ثم خلق حواء من اب بدون ام ثم خلق ذريتهما من اب وام ثم خلق عيسى من ام بدون اب فكمل الدور بعيسى عليه السلام اذ لو لا ذلك لتوهم الملحدون عجز القدرة عن خلق بشر بدون اب ثم انه تعالى انزل عليه الانجيل الذي هو كسائر كتبه كلام من كلامه القديم وامره بتبليغ ما جاء فيه ففعل فحسدته يهود ذلك العهد وهموا بصلبه فانجاه الله منهم ورفعه الى السماء و بعد رفعه انكر اليهود الانجيل وعيسى فنزل القرآن مصدقاً لهما ومخبراً بان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فكان .

وهنا تذكرت مسئلة اذكرها على سبيل العرض قائلاً ان واجب الانسانية وقواضي الذمة وغرائز الجبلة تفرض على المبشر عرفان الجميل للاسلامية التي لولاها لما كان يجد احداً على وجه البسيطة يشهد للانجيل وعيسى بعد ان انكرتهما اليهود — ولا بد ان يقول وانتم من شهد لكم فالجواب . شهد لنا الناطق الذي لا يعي لسانه . والحق الذي لا تخذل اعوانه . والكنز الذي لا تفنى عجائبه . والنور الذي لا تطفأ مصابيحه والفرقان الذي لا يخمد برهانه . والتبيان الذي لا تهدم اركانه . والبحر

الذي لا يدرك قعره . والشعاع الذي لا يظلم ضوءه . والعز الذي لا تنهزم انصاره الا وهو القرآن الذي لو اجتمت الانس والجن على ان يأتوا بمثله فلا ينجحون . (ولنرجع الى ما نحن بصدده)

ولما عرف المسلمون ان هذا القرآن آخر كتاب ينزل من السماء وان احكامه ستبقى الى منتهى الدوران وانه انزل الى كافة الامم وان الله تعهد بحفظه الى قيام الساعة شرعوا في تدوين الاحكام الشرعية كي لا يدخل عليها بتقادم العهد ما كان خارجاً عنها او ينسلخ عنها ما كان منها وكان احدهم اعني علماء المسلمين يضرب اكباد الابل لمشارق الارض ومغاربها لاجل الوقوف على حكم او حكمين من الاحكام وذلك لتفرق حملة الشريعة في انحاء البسيطة وصنفوا كتباً لوصفت لاحاطت بكرة الارض وقاموا بالوظائف التي كانت تأتي بها الانبياء على حين فترة من الرسل فان كل نبي كان يسعى لتأييد احكام شريعة الرسول الذي جاء قبله . هذا بعد ان وقفوا على حقائق الامور ودقائقها وباطنها وظاهرها واتوا البيوت من ابوابها وتلقوا العلوم من اصحابها وركبوا مفازها فسلكوا وعرها وسهلها وكانوا احق بها واهلها ووقفوا ارواحهم لاجلها وتراهم لايفاخرون في دنياهم بشيء الا بتوحيد ربهم وتمجيده وتنزيهه عن النقص وتعظيمه قائلين من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد

ولعل الذكرى تنفع اذا قلت اي فائدة من رجال الديانات عامة والاسلامية والنصرانية واليهودية خاصة من المسلم اوالمسيحي اوالموسوي

ظاهراً المادي الدهري باطنا الذي اذا خلاله الجو ينفث سموم الالحاد في احلام الليني القياد و يحثهم على انكار الصانع ويستخف عقول المؤمنين بالله واليوم الاخر — اليس البودي المأمون شره المأمول خيره الذي يعتقد ان له ربا سيحاسبه انفع الى المسيحي والموسوي من ابن طائفته الذي ينكر ربه ويهضم حقوق عياله و يصدهم عن سبيله ولا يتناهى عن منكر ولا يدخل المسجد والكنيسة والكنيس الارياء — اولا يدخلها بتاتا . واى عاقل يدقق النظر فيما سقناه و يستريب في ان اكبر واجب يترتب اليوم على رجال الدين من مسلمين ومسيحيين وموسويين بذل قصارى جهدهم في تفهيم شبانهم وفتيانهم طائفتهم ان صانع هذا الكون المنظوم المحكم لم يخلقهم عبثاً بل سيسألهم عن خفايا اعمالهم وخبايا افعالهم . فان كتب الملحدين المنتشرة لم تترك ذا دين على دينه بل ادخلت الشبه على جهلاء الديانات كلها . وهل يشك شاك بان الاشتغال في معالجة هذا الداء احب الى الله من اثارة اعاصير الشقاق بين من يعترف بربه و يخاف من مقته وعذابه وانفع لعيال الله من التصدي لمناقشات مفروغ منها : والله المسئول ان يوفقنا الى ما فيه الخير لعياله ولا يجعلنا ممن يزرع الاحن و يحصد المحن و يثير الفتن و يقلب لبنى نوعه ظهر المجن . هذا والحمد لله اولا واخراً و باطناً وظاهراً وكان الفراغ منها في غرة ربيع الاول سنة ١٣٤٢ هجرية على صاحبها ازكى التحية

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢	٦	رحمم	رحم
٣	١٨	اد	اذ
٤	١٣	انبشر	المبشر
٤	١٩	فى	فى
٥	١٢	اذا	اذ
٥	١	الاقول	الاقوال
٥	١٥	المحقق	المحق
٦	٣	في	من
٦	١٤	اخاض	اخلص
٨	٤	ين	ين
٩	١٣	تية	نية
١٠	١٦	نحو	تحو
١٦	٣	ربو بية	ربوبية
١٧	٧	يتلوه	يتلو
١٧	٨	برؤوسهم	برؤسهم
١٩	٥	اورديم	ادوديم
٢٠	٧	ادا	اذا

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٠	١٢	المسيج	المسيح
٢١	١٨	اللغة	اللغات
٢٣	١٨	المديح	المدح
٢٤	٢	ففد	فقد
٢٤	٣	ان	انه
٢٤	١٨	الاموز	الامور
٢٦	٩	خبيران	خبير الا ان
٢٦	١٨	ايان	اي لوان
٢٧	١٦	كاب	كتاب
٢٨	٨	حكت	حكمت
٢٨	١٢	تهثم	تهتم
٢٨	١٥	عاداتك	عادتك
٣٠	٤	قاتلا	قائلا
٣١	١٢	لهدا	لهذا
٣٢	١	يقوبم	يقوم
٣٢	١٠	بتقديم	بتقدم
٣٢	١٧	وان	وان
٣٣	٤	فلت	قلت

[ج]

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣٤	١	التجسذ	التجسد
٣٥	١٥	لي	لى
٣٥	١٧	والاتقاء	والارتقاء
٣٦	١٦	ان	ان
٣٨	٤	الروج	الروح
٣٩	٢	نفعه	نفسه
٣٩	١٢	م	ام
٣٩	١٣	تدعواني	تدعوني
٤٠	١٦	لرب	الرب
٤٠	١٧	تدعي	ندعى
٤٢	٨	احدهم	الى احدهم
٤٣	٢	الثابوث	الثالوث
٤٣	١١	فدوله	فعدوله
٤٣	١٢	فلت	قلت
٤٣	١٩	ان	على ان
٤٤	١٥	لانك	لأنه
٤٤	١٦	نسجد	تسجد
٤٤	١٦	نعبد	تعبد

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤٦	٤	ينطق	ينطبق
٤٦	١٨	كناب	كتاب
٤٧	٢	فهي	هي
٤٨	١٤	الأكل	عن الاكل
٤٩	٥	جنبه	جنته
٥٠	١١	وانزل	وانزال
٥٠	١٧	ملاءت	ملأت
٥١	١	شيءً	شيءٌ
٥٢	١	جاءَ	جاءَ
٥٢	٧	ان	ان
٥٢	١٣	لم تغفر	آدم لم تغفر
٥٤	٢	يقو	يقول
٥٤	٢	بوء	يوء
٥٥	١٨	من	ترجو
٥٦	٤	ابن	ابن
٥٦	٦	منكز	منكر
٥٦	٩	وفتايان	وفتيان
٥٦	١٠	عن	عن

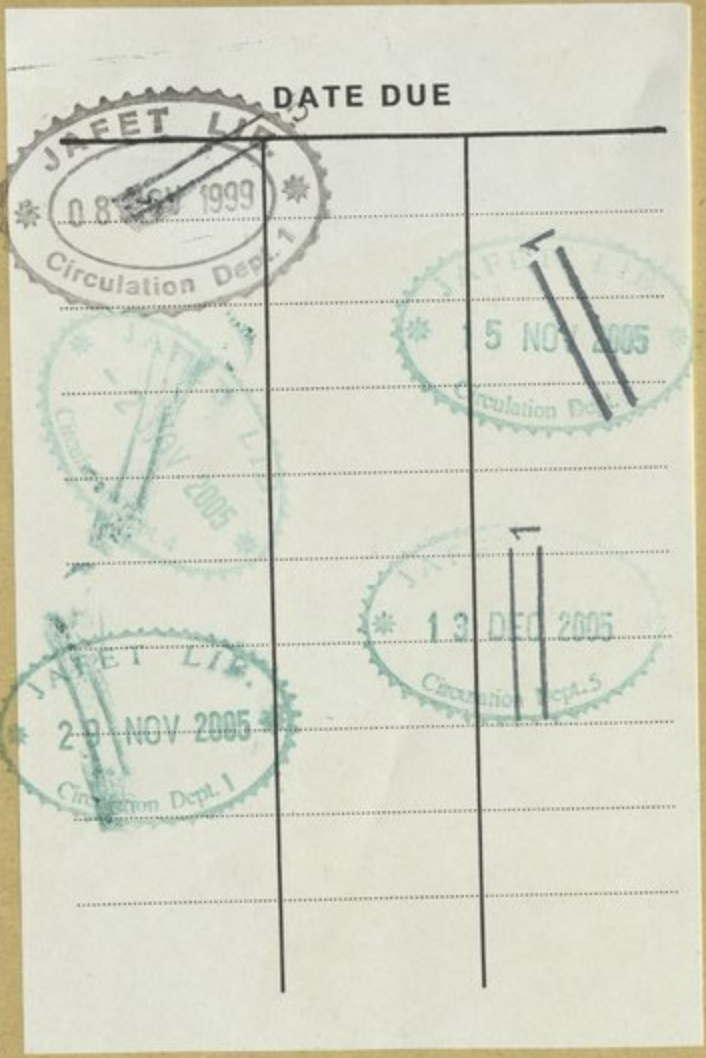
DATE DUE
JAFET LIB.
1999
Circulation Dept.
5 NOV 2005
13 DEC 2005
Circulation Dept.5
NOV 2005
Circulation Dept.1

297.3:Sa111tA:c.1
الساعاتي، احمد فوزي
تحفة الراغبين في حسم الجدل بين الاس
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01008748

American University of Beirut

297.3
Sa111tA

General Library

297.3
Sa111tA:c.1